

210317 - حكم من يمتدح ناديه الرياضي بقوله : " أنت الأول والأخير "

السؤال

هناك أغنية لنادي رياضي يرددتها مشجعوه ، ومن ضمن الأغنية : (يا "اسم النادي" أنت الأول والأخير) ، كنت أرددها ، ثم انتبهت أن الأول والآخر من أسماء الله . فهل هذا يعتبر شركا بالله ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

الانشغال بتشجيع الأندية الرياضية ، والتعصب لها ، وترديد الأغاني والأناشيد في محبتها والولع بها من المنكرات التي انشغل بها كثير من شباب المسلمين ، واهتموا بها اهتماما بالغا ، حتى ألتهم عن كثير مما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم . فإذا انشغلت بنات المسلمين بما انشغل به شبابهم كانت البلية أطم ، والمحنة أشد . فننصح الأخت السائلة أن تلتفت إلى دراستها ، وتنشغل بطاعة ربها وبر والديها ، فهو أولى بها من الانشغال بهذا الأمر الذي لا يعود إلا بالخسران والندم . ينظر للأهمية جواب السؤال رقم : (102150) .

ثانيا :

التهاتف للنادي الرياضي ووصفه بأنه الأول والأخير هو من الآثار السيئة لتشجيع الأندية الرياضية والاهتمام بها والمبالغة في التعلق بها . فهو من الغلو والإفراط في محبته ، وإذا كانت أصل محبته مذمومة ، فلا شك أن الغلو فيها أشد ذمما ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم وحذر من الغلو ، ؛ فروى النسائي (3057) عن ابن عباسٍ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ) . صححه الألباني في " صحيح النسائي " وغيره . قال شيخ الإسلام رحمه الله :

" قوله (إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ) عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال . والغلو هو مجاوزة الحد بأن يزداد في حمد الشيء أو ذمه على ما يستحق ، ونحو ذلك " انتهى من " اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم " (ص 106) .

ولا شك أن قول القائل : " أنت الأول والأخير " - في التغني والإنشاد - يظهر فيها مضاهاة مدح الموحدين ربهم ، بجمع هذين الاسمين الشريفين له ؛ كما قال عز وجل : (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) الحديد/ 3 ، وهذان اسمان لا يليقان إلا بالله تعالى .

وإذا قدر أن الأولية والآخريه هنا نسبية ، والأولية الحاصلة للمخلوق كالنادي ونحوه : هي أولية تناسبه ، والآخريه الحاصلة للمخلوق : هي آخريه تناسبه أيضا ؛ فلا شك أن في جمعهما في سياق واحد من المحذور ما سبق بيانه ، وفيها من الغلو في الباطل ما هو معلوم مشهود من حال المفتونين بمثل هذه الفتن .
وينظر جواب السؤال رقم : (114309) .

والله تعالى أعلم .